@ 19 @ كلام العرب كما قلناه تكرار اللفظ ، والحذف إذ أنفي ، أو أكف ، أو أوقى ، هو أفعل تفضيل ، فلا بد من تقدير المفضل عليه أنفي للقتل من ترك القتل . .

وأما في الوجه الثالث : فالقصاص أعم من القتل ، لأن القصاص يكون في نفس وفي غير نفس ، والقتل لا يكون إلاّ َ في النفس ، فالآية أعم وأنفع في تحصيل الحياة . .

وأما في الوجه الرابع : فلأن القصاص مشعر بالاستحقاق ، فترتب على مشروعيته وجود الحياة . .

ثم الآية المكرمة فيها مقابلة القصاص بالحياة فهو من مقابلة الشيء بضده ، وهو نوع من البيان يسمى الطباق ، وهو شبه قوله تعالى : { وَأَنّ َهُ هُوَ أَمَاتَ } وهذه الجملة مبتدأ وخبر ، وفي القصاص : متعلق بما تعلق به قوله : لكم ، وهو في موضع الخبر ، وتقديم هذا الخبر مسوّغ لجواز الابتداء بالنكرة ، وتفسير المعنى : أنه يكون لكم في القصاص حياة ، ونبه بالنداء نداء ذوي العقول والبصائر على المصلحة العامة ، وهي مشروعية القصاص ، إذ لا يعرف كنه محصولها إلاّ َ أولو الألباب القائلون لامتثال أوامر ا واجتناب نواهيه ، وهم الذين خصهم ا بالخطاب ، { يَعْلَمُونَ إِنّ َمَا يَتَذَكّ َرُ أُوْلُو الاْلْبَابِ } { لآيَاتٍ لّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } { لاَيَاتٍ لاِوْلِى الاْلْبَابِ } { لاَيَاتٍ لاِوْلِى } { ذالِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ } وذوو الالباب هم الذين يعرفون العواقب ويعلمون جهات الخوف ، إذ من لا عقل له لا يحصل له الخوف ، فلهذا خص به ذوي الألباب . .

{ لَعَلّ َكُمْ تَتّ َقُونَ } أي : القصاص ، فتكفون عن القتل وتتقون القتل حذراً من القصاص أو الانهماك في القتل ، أو تتقون ا باجتناب معاصيه ، أو تعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به ، وهو خطاب له فضل اختصاص بالأئمة أقوال خمسة ، أولاها ما سيقت له الآية من مشروعية القصاص . .

{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } الآية . مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة ، وذلك أنه لما ذكر تعالى القتل في القصاص ، والدية ، أتبع ذلك بالتنبيه على الوصية ، وبيان أنه مما كتبه ا على عباده حتى يتنبه كل أحد فيوصي مفاجأة الموت ، فيموت على غير وصية ، ولا ضرورة تدعو إلى أن : كتب ، أصله : العطف على . { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى } { كُتِبَ عَلَيْكُمْ } وأن الواو حذفت للطول ، بل هذه جملة مستأنفة ظاهرة الارتباط بما قبلها ، لأن من أشرف على أن يقتص منه فهو بعض من حضره الموت ، ومعنى حضور الموت أي : حضور مقدماته وأسبابه من العلل والأمراض والأعراض

المخوفة ، والعرب تطلق على أسباب الموت موتاً على سبيل التجوز . وقال تعالى : { وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيّتٍ } وقال عنترة . % (وان الموت طوع يدي إذا ما % .

وصلت بنانها بالهندوان .

. %)

وقال جرير . % (انا الموت الذي حدثت عنه % .

فليس لهارب مني نجاءُ .

%)